الله والرسول استجابة واحدة واما اذا كانتا متغايرتين
فمعناه استجيبوا لله بالباطن والاعمال القلبيه وللرسول
بالظاهر والاعمال النفسيه او استجيبوا لله بالفناء في جمع
وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل اذا دعاكم لما الاستقامه
لما يحييكم من البقاء بالله كل ذلك قبل زوال الاستعداد فان
الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول الحجاب
فانتهزوا الفرصه ولا تؤخروا الاستجابه وانكم اليه تحشرون
فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب محوكم وفنائكم واتقوا
فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا
منكم بازالة الاستعداد ونقصه لاستعمالكم في غير موضعه
وصرفه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم اى ان
نصيب فتنتهم خاصه ويجوز ان يكون المعنى لا تصيبنهم خاصه
بل تشملهم وغيرهم بشؤم صحبتهم وتعدى ذيلها تهم الى من
خاطبهم كقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس
واعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الطبيعيات الظلمانيه
التى اكتسبتها القلوب بحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا
اذ انتم قليل القدر بجهلكم وانقطاعكم عن نور العلم
مستضعفون في ارض النفس تخافون ان يتخطفكم
ناس قوى الحسيه لضعف نفوسكم فاواكم الى مدينة العلم
وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من
طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون
العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق
التوحيد الفطرى السابق وتخونوا الرسول بنقض العزيمه

ونبذ العقد وتخونوا اماناتكم من المعارف والحقايق
التى استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول وان انزل باخفا
بصفات النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان
الخيانه من اسوأ الرذايل واقبحها واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة اى حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله او شرك لمحبتكم اياها
كحب الله وان الله عنده اجر عظيم فاطلبوه بالتجرد عنها
ومراعات حق الله فيها ان تتقوا الله بالاحتجاب عن نقض
العهد وفسخ العزيمه واخفا الامانه ومحبة الاموال والاولاد
حتى تتقوا فيه يجعل لكم فرقانا نورا يفرق بين الحق والباطل
من طور العقل الفرقانى ويكفر عنكم سيات صفات نفوسكم
ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء
الوجود الموهوب الحقانى العقل الفرقانى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون الا من
غضب النبى ومن غضب الله المسبب من ذنوب الامه والنبى
كان صورة الرحمه لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ولهذا لما كسروا رباعيته قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون
ولم يغضب كما غضب نوح وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
دياراً فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود الاستغفار
فان السبب الاولى للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار
مانع عن تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب
لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون
وما لهم الا يعذبهم الله اى ليس عدم نزول العذاب لعدم
الاستحقاق فهم لذلك يجب نفسهم بل انهم مستحقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)